على علمهم قيل هذا به الوجه الثالث ان معنى قوله اشترطي لهم الولاء
اى اظهري لهم حكمه وبيني عندهم سنته ان الولاء انما هو لمن اعتق
ثم بعد هذا قام هو صلى الله تعالى عليه وسلم مبينا ذلك وموبخا
على مخالفة ما تقدم منه فيه فان قيل فما معنى فعل يوسف
عليه السلام باخيه اذ جعل السقاية فى رحله واخذه باسم
سرقتها وما جرى على اخوته فى ذلك وقوله انكم لسارقون ولم يسبق
فاعلم اكرمك الله ان الاية تدل على ان فعل يوسف كان عن امر الله
لقوله تعالى كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه فى دين
الملك الا ان يشاء الله فاذا كان كذلك فلا اعتراض به وان كان
فيه وايضا فان يوسف كان اعلم اخاه بانى انا اخوك فلا
تبتئس فكان ما جرى عليه بعد هذا من فقده ورغبته وعلى
يقين من عقبى الخبر له به واناحة السوء والمضرة عنه بذلك
واما قوله انتها العير انكم لسارقون فليس من قول يوسف فيلزم
عليه جواب كل شبهة ولعل قائله ان حسن له التأويل كانتا
من كان ظن على صورة الحال ذلك وقد قيل قال ذلك لعلهم

قبل

قبل يوسف وبيعهم له وقيل غير هذا ولا يلزم ان نقول الانبياء
ما لم يأتهم فالواحتى يطلبا الخلاص منه ولا يلزم الاعتذار
عن ذلك غيرهم فصل فان قيل فما الحكمة فى اجراء الامراض وشدتها
عليه وعلى غيره من الانبياء على جميعهم السلام وما الوجه
فيما ابتلاهم الله به من البلاء وامتحانهم بما امتحنوا به كايوب
ويعقوب ودانيال ويحيى وزكريا وعليسى وابراهيم ويوسف
وغيرهم صلوات الله عليهم وهم خيرته من خلقه واحباؤه
واصفياؤه فاعلم وفقنا الله واياك ان افعال الله كلها عدل
وكلماته جميعها صدق لا مبدل لكلماته يبتلى عباده كما قال لهم
لينظر كيف تعملون وليبلوكم ايكم احسن عملا ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم الصابرين ونبلوا اخباركم فامتحانه اياهم بضروب المحن
زيادة فى مكانتهم ورفعة فى درجاتهم واسبابا لاستخراج
حالات الصبر والرضى والشكر والتسليم والتوكل والتفويض
والدعاء والتضرع منهم وتاكيد البصائر هم فى رحمة الممتحنين

Copyright © King Saud University